بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ،،

فإن الإنسان لا يستطيع أن يستغني عن الدين، ولا يستطيع أن يعيش بدونه، فهو متأصل في النفوس، ومستقر في ذات الإنسان، وملازم له في كل زمان ومكان، فلم يخل منه شعب من الشعوب، ولا أمة من الأمم، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف :١٧٢] ، والمعنى أنه سبحانه وتعالى يخبر أنه استخرج ذرية آدم من أصلابهم شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم ومليكهم، وأنه لا إله إلا هو، كما أنه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه [١].

قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم :٣٠] .

ويقول الرسول ﷺ: **«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو**

(١) تفسير ابن كثير جـ٢ ص٢٦١ ط عيسى الحلبي.

يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء» [(١)].

فالله فطرنا على التوحيد والإيمان به وحده لا شريك له، ولكن البشر انحرفوا -كما يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي يرويه عن رب العزة **«إني خلقت عبادي حنفاء كلهم وأنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا»** [(٢)].

ونتيجة للانحراف والبعد عن شريعة الحق أن قام البشر بإنشاء الأديان الوثنية لتحل محل الدين السماوي، ولكن الله سبحانه وتعالى أرسل الرسل ليصحح للناس العقيدة وليدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له والرجوع إلى الفطرة الصحيحة.

والإسلام دعا المسلم إلى دراسة هذه الأديان حتى يتسنى له معرفة الحق والباطل ليرد على افتراءات وادعاءات من يدين بالباطل، هذا إلى جانب (أنها تعين الدارس على اكتشاف ما يمكن أن يكون قد دخل على بعض المسلمين ليفسد عليهم عقيدتهم حين يظنون أنهم لا زالوا على الإسلام برغم ما هم عليه من دخيل. ثم هي تعين المسلمين على معرفة ما دخل الأديان الأخرى من الأديان الوضعية) [(٣)].

ويظل القرآن الكريم هو المهيمن والحكم ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [المائدة :٤٨] .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

(١) أخرجه البخاري في (كتاب الجنائز) (باب ما قيل في أولاد المشركين) جـ٣ ص٢٩٠ ط. دار الريان. وأخرجه مسلم بشرح النووي في (كتاب القدر) (باب كل مولود يولد على الفطرة) جـ١٦ ص٢٠٩، المطبعة المصرية.

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب الجنة وصفة نعيمها) (باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار) جـ١٧ ص١٩٧.

(٣) د. بركات عبد الفتاح: دراسة في الأديان ص١ (المقدمة). الطبعة الثانية سنة ١٩٨١م.